

دور تطبيقات الوسائط الجديدة في انتشار الدورات التعليمية عن بعد في ظل جائحة الكوفيد19

The Role of New Media Applications in Spreading Online Learning Courses During Covid-19 Pandemic

د. إيمان بهلول^{*1}

¹ جامعة البليدة 2 - لونيبي علي (الجزائر)، i.behloul@univ-blida2.dz

تاريخ القبول: 2021/12/05

تاريخ الإرسال: 2021/10/12

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدورات التعليمية التي يحضرها مستخدمو تطبيقات الوسائط الجديدة واستخداماتهم لهذه الأخيرة، والمعوقات التي حالت دون حضورهم لها والدور الذي لعبته جائحة كوفيد 19 في انتشار هذا النوع من الدورات، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية حيث تم جمع البيانات من خلال استمارة الاستبيان الإلكترونية، وبلغ عدد أفراد العينة 56 مستخدم جزائري.

خلصت هذه الدراسة إلى أن طبيعة الدورات التعليمية عن بعد التي يحضرها أفراد العينة هي دورات مختلطة وغير رسمية إضافة إلى تفضيلهم للدورات النظرية والتطبيقية معا، أما فيما يخص الاستخدامات فيفضل المبحوثون استخدام تطبيق الزووم لحضور الدورات التعليمية عن بعد وهذا بهدف زيادة معارفهم العلمية كما أنهم يميلون للتعلم عبر الوسائط الجديدة لأنها تمتاز بالمرونة في الزمان والمكان، إضافة إلى هذا فأغلب المستخدمين يتحكمون في تطبيقات الوسائط الجديدة بمستوى جيد إلا أنهم يواجهون جملة من المشاكل تتمثل في أن وقت الدورة غير مناسب إضافة إلى ضعف الإنترنت.

كلمات مفتاحية: تطبيقات الوسائط الجديدة؛ دورات تعليمية عن بعد؛ كوفيد-19؛ ويب 2.0؛ الجزائر.

Abstract

This study seeks to identify the nature of e-learning courses that new media applications users attend and how do they use this applications. Besides to the obstacles that prevent them from assisting their courses, and Covid-19's role in outspreading these courses.

This research belongs to descriptive studies where data are gathered by electronic survey questionnaire, and the number of respondents reached 56 Algerian users. It concluded that these courses are unofficial and blended, even the users prefer both theoretical and practical courses, meanwhile they like to use Zoom Application for attending their online courses in purpose to rise their scientific knowledge, and they tend to learn by using new media applications for it's flexibility in time and space. Most users know well how to use these applications, however they face some problems like the unsuitable time of online courses and the weak Internet debit.

Keywords: New media applications; online learning courses; covid-19; web 2.0; Algeria.

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة

في ظل التطور التكنولوجي السريع للإنترنت والتغيرات التي أحدثها الويب 2.0 شهد العالم ظهور العديد من تطبيقات الوسائط الجديدة التي أحدثت تغييرات عميقة في النظام التقليدي للعلاقات والتفاعلات بين الأفراد، فحسب ماكلوهان يبتكر الأفراد التقنيات ثم بعد ذلك تشكل هذه التكنولوجيا الأفراد من خلال قنواتها المتعددة التي تحمل معاني متعددة وتخلق تقاطعات متعددة للرسائل والمعاني، وبالتالي تولد باستمرار رسائل جديدة ومعاني جديدة ومعرفة جديدة (Oleskeviciene & Sliogeriene, 2020, p. 12) ونظرا للخصائص والصفات التي تتميز بها الوسائط الجديدة عن غيرها من وسائل الإعلام الأمر الذي جعلها أكثر جاذبية واستقطابا للجمهور، بحيث بلغ في الجزائر عدد المستخدمين النشطين عبر هذه الوسائط 25 مليون مستخدم أي حوالي 56.6% من المجتمع الجزائري (Kemp, 2021)

وحسب إحصائيات جانفي 2021 ارتفعت نسبة مستخدمي الوسائط الجديدة في الجزائر بـ 14% أي بزيادة بلغت ثلاثة ملايين مستخدم جديد خلال سنة 2020 (Kemp, 2021) وهو رقم كبير مقارنة بالسنوات الماضية ويعود السبب في ذلك إلى انتشار جائحة كوفيد 19؛ ففي ظل هذه الأخيرة تم فرض الحجر الصحي الجزئي أو الكلي على بعض ولايات الوطن، وتوقفت معه معظم الأنشطة الاقتصادية والتجارية، وتم غلق المساجد والمدارس والجامعات، هذا ما دفع بالمواطنين الجزائريين للتوجه نحو الوسائط الجديدة كبديل للعالم الواقعي فالوسائط الجديدة فتحت المجال للمواطنين بمختلف أعمارهم للاتصال بالعالم الافتراضي أكثر من العالم الحقيقي، فتكنولوجيا المعلومات بما فيها الوسائط الجديدة أزالَت الحدود بين كل المؤسسات الاجتماعية فلا حاجز بين المنزل وبين المؤسسات التعليمية والتربوية والدينية وحتى مؤسسات العمل وأعادَت بذلك تشكيل نمط جديد للحياة وللتفاعلات عن طريق ممارسة مختلف النشاطات الاجتماعية عبر هذه الوسائط الجديدة؛ من التواصل الاجتماعي والبيع والشراء والتسويق الإلكتروني، ومن تعليم وتعلم عن بعد؛ فالعديد من المؤسسات التربوية التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات وغيرهم من استخدم هذه التطبيقات لتقديم دورات تعليمية عن بعد للطلاب وهذا لما تمتاز به هذه الوسائط الجديدة من ميزات تفاعلية ومشاركة المحتوى... خاصة مع توقف التعليم الحضوري.

من هنا نتساءل كيف ساهمت تطبيقات الوسائط الجديدة في توجه مستخدميها نحو الدورات التعليمية عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19؟ للإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

— ما طبيعة الدورات التعليمية التي يحضرها مستخدمو الوسائط الجديدة؟

- ماهي دوافع استخدام الأشخاص للوسائط الجديدة في التعلم عن بعد؟
- ماهي المعوقات التي يعاني منها مستخدمو الوسائط الجديدة أثناء حضورهم للدورات التعليمية؟

- هل لجائحة الكوفيد 19 دور في انتشار الدورات التعليمية عن بعد؟

2-الإطار المنهجي للدراسة:

1-2 منهج البحث وأداته:

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية التي تصف وتفسر الواقع كما هو، "فهي تهتم بدراسة الظروف أو العلاقات الموجودة أو الآراء التي تم تبنيها، أو الأحداث الجارية أو التأثيرات الواضحة، أو الاتجاهات، فهي تهتم بالدرجة الأولى بالحاضر، بالرغم من أنها غالبا ما تنظر إلى الأحداث والتأثيرات السابقة من حيث صلتها بالظروف الراهنة." (Singh & Bajpai, 2008, 203) ويتجلى استخدامنا للمنهج الوصفي في هذه الدراسة، من خلال وصفنا لطبيعة الدورات التي يحضرها مستخدمو الوسائط الجديدة، وتحديد أبرز المعوقات التي يواجهها مستخدمو هذه الوسائط في حضورهم للدورات التعليمية عن بعد، وتبيان دور جائحة الكوفيد 19 في انتشار الدورات التعليمية عن بعد، وسيتم هذا الوصف من خلال استخدام أداة استمارة الإستبيان الإلكترونية لجمع بيانات المستخدمين، وتم تصميم هذه الاستمارة من خلال موقع Google Forms كما تم تصميم أسئلتها ومحاورها وفقا لما يخدم إشكالية البحث وتسأولاتها.

2-2 صدق الاستبيان:

تم بناء الاستمارة من خلال الاستعانة بدراسة علمية بعنوان The Potential of Online Learning for Adults حيث تناولت إمكانية التعلم عبر الإنترنت لتوسيع فرص التعلم للبالغين، وكيفية توسيع نطاق التعلم عبر الإنترنت في فترة ما بعد أزمة كوفيد 19 بهدف جعل التعلم عبر الإنترنت أكثر شمولاً. (OECD, 2020)

بعد إعداد الاستمارة تم إرسالها للتحكيم إلى مجموعة من الأساتذة في تخصصي علوم الإعلام والاتصال وعلم النفس من جامعة البليدة 2 وجامعة العربي بن مهيدي، ولقد ساهمت ملاحظاتهم في تحسين وإثراء الإستمارة.

وتم الاعتماد على معادلة هولستي Holsti لحساب معامل الثبات كالتالي:

$$R = \frac{N.C}{1 + (N - 1)C}$$

حيث أن :

R هو معامل الثبات

N هو عدد المحكمين

C هو متوسط الاتفاق بين المحكمين

حساب نسبة الاتفاق:

$$\frac{14}{15} = 0.93 \text{ المحكم الأول:}$$

$$\frac{14}{15} = 0.93 \text{ المحكم الثاني:}$$

$$\frac{13}{15} = 0.86 \text{ المحكم الثالث:}$$

$$C = \frac{2.72}{3} = 0.90$$

$$R = \frac{3(0.90)}{1 + (3 - 1)0.90} = 0.96$$

يكون معامل الثبات مرتفعاً إذا كان المعامل يساوي أو يفوق 0.85.

3-2 مجتمع البحث: يشمل هذا البحث الأفراد الذين يحضرون دورات تعليمية عن بعد عبر مختلف الوسائط الجديدة بالجزائر.

4-2 العينة: تم تجميع مفردات عينة البحث عن طريق العينة المختلطة حيث تم وضع رابط الإستمارة في الصفحات المقدمة للدورات التعليمية إضافة إلى إرسالها إلى بعض الأصدقاء، وبلغ عدد الإجابات عن الإستمارة 73 إجابة لمبحوثين من مختلف الجنسيات، وبما أن مجال الدراسة هو مستخدمي الوسائط الجديدة في الجزائر، فقد تم الإعتماد على إجابات المبحوثين من الجزائر فقط والمقدر عددهم بـ 56 مبحوث.

جدول (1) : سمات عينة البحث

المتغير	الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	24	%42,86
	أنثى	32	%57,14
	المجموع	56	%100
السن	15 - 21	16	%28.57
	22 - 27	16	%28.57
	28 - 33	8	%14.29
	34 - 39	6	%10.71
	40 - 45	5	%8.93
	46 - 51	3	%5.36
	52 - 57	2	%3.57
	المجموع	56	%100
المستوى التعليمي	جامعي	43	%76,79
	ثانوي	13	%23,21
	متوسط	0	%0
	ابتدائي	0	%0
	المجموع	56	%100

يوضح هذا الجدول البيانات الشخصية للمبحوثين الذين أجابوا على الاستمارة .
الإلكترونية، ونلاحظ من خلال الجدول مايلي:

- الجنس: أغلب المبحوثين من جنس الإناث بنسبة %57,14 بينما جاءت نسبة الذكور %42,86، ويمكن أن يعود السبب إلى المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020، المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كوفيد 19 ومكافحته، الذي ينص في المادة 6: يوضع في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر... ما لا يقل عن 50% من مستخدمي كل مؤسسة وإدارة عمومية. وفي المادة 8: تمنح الأولوية في العطلة الاستثنائية للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار...

وعليه أصبح للأمهات العاملات متسع من الوقت ناهيك عن النساء الماكثات بالبيوت وهذا ما يسمح لهن بالمشاركة في دورات للرفع من مهارتهن الذاتية وقدراتهن العلمية والمهنية.

- السن: نلاحظ أن فئة السن "15 – 21" وفئة "22 – 27" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 28.57% ، وجاءت فئة "28 – 33" في المرتبة الثالثة بنسبة 14.29% بينما جاءت فئة "34 – 39" في المرتبة الرابعة بنسبة 10.71% ، ومن هنا نستنتج أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى فئة الشباب وهذا بنسبة 82.14% ويرجع الأمر للاستخدام الكبير للشباب لتطبيقات الوسائط الجديدة مقارنة بفئة الكهول والشيوخ.

- المستوى التعليمي: جاء اختيار المستوى "جامعي" في المرتبة الأولى بنسبة 76,79% واختيار المستوى "ثانوي" في المرتبة الثانية بنسبة 23,21% بينما جاء اختيار المستوى "متوسط" و"ابتدائي" بنسبة 0% ، ومن هنا نستنتج أن أغلب المبحوثين من ذوي التعليم العالي الذين يسهل عليهم استخدام الوسائط الجديدة، إضافة لكونهم الفئة الأكثر استخداما للتكنولوجيات الحديثة في مجال البحث العلمي.

5-2 المجال المكاني: شمل البحث الأفراد الذين يحضرون دورات تعليمية عن طريق الوسائط الجديدة في الجزائر.

6-2 المجال الزمني: تم وضع رابط الإستمارة الإلكترونية عبر صفحات الوسائط الجديدة، وبدأ استلام الردود من 2021-01-19 إلى غاية 2021-02-13

7-2 المعالجة الإحصائية:

بعد تفرغ الإجابات في برنامج SPSS، اعتمدنا في تحليل هذه البيانات على مجموعة من الأساليب الإحصائية تتمثل في:

- التكرارات: عدد مرات تكرار الإجابة

- النسب المئوية: وهي حاصل ضرب عدد التكرارات X 100 قسمة مجموع عدد التكرارات.

- تحديد طول الفئة: (خاص بسؤال السن)

وهذا من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$C = \frac{R}{1 + 3.322 \log N}$$

حيث أن:

N: هو عدد القيم.

R: هو المدى ويحسب بالطريقة التالية:

المدى = أكبر قيمة – أصغر قيمة.

3- الإطار النظري

3-1 تعريف تطبيقات الوسائط الجديدة:

هو مزيج من النصوص والرسومات والصوت والنصوص المرئية والصور المتحركة، وأنواع أخرى من الوسائط يُتَحَكَمُ فيها عن طريق الحاسوب باستعمال مجموعة متنوعة من التطبيقات في التعليم والترفيه والتدريب الوظيفي ومجالات أخرى. (Danesi, 2013, 475)

ولقد روجت شبكة الويب العالمية لما يسمى بـ "التفكير داخل الشبكات" "Thinking in the Networks" من خلال تقديم نصوص جديدة مثل مدونات الويب والمدونات المصورة وصفحات الويكي وما شابه، ففي هذا العالم الافتراضي للوسائط الجديدة "New Multimedia" يمكننا أن نجد أنظمة حاسوب متكاملة (MOODLE, BSCW, Hypersession) وأنظمة اتصال (Open BC, Hi5, del.icio.us, Google, Gmail, Yahoo) وأنظمة اتصال السمع المرئي والفيديوهات التفاعلية (Flickr, Pandora, YouTube, Camrog) فهذه الوسائط الجديدة غيرت لنا الطريقة التي اعتدنا النظر بها إلى الوثائق والنصوص. أين يكون فيها المستعمل مراقب سلبي، في حين أن تقنية النص الشعبي التي توفرها لنا الوسائط الجديدة تجعل من المستعمل مشاركاً نشطاً. (Danesi, 2013, 475)

3-2 تعريف الدورات التعليمية عن بعد:

هي جميع المواد والأعمال من محاضرات وواجبات منزلية وعمل جماعي وغيرها، وهي متاحة فقط عبر الإنترنت، ويتم إجراء الاختبارات عبر الإنترنت، إما في بيئة خاضعة للمراقبة (مثال مركز الإختبار) أو في بيئة غير خاضعة للمراقبة (مثال على جهاز الحاسوب الخاص بك) (Asarta & Schmidt, 2020, 3)

3-3 أنواع الدورات التعليمية عن بعد

تتمثل في:

3-3-1 الدورات غير المتزامنة عبر الإنترنت Asynchronous Online Courses

في هذا النوع من الدورات لا يوجد وقت محدد للدورة، حيث يتم تقديم محتوى المحاضرة عبر الحاسوب، ويجب إنجاز الواجب المنزلي في الوقت المحدد، ويمكن توفير التفاعل عبر المدونات، والويكيز (Phu et al., 2017, 8)

2-3-3 الدورات المتزامنة عبر الإنترنت Synchronous Online Courses

في هذا النوع من الدورات يدخل المعلم والمتعلم في نفس الوقت إلى الغرفة عبر المنصات، ويمكنهم التفاعل مع بعضهم البعض مباشرة، ويتيح هذا الفضاء إمكانية مشاركة المتعلم في الفصول الدراسية عن مسافة بعيدة. (Phu et al., 2017, 9)

3-3-3 الدورات المختلطة (الهجينة) Blended Courses (Hybrid courses)

يوفر هذا النوع من الدورات فضاءاً للتعلم عبر الإنترنت متزامن وغير متزامن في نفس الوقت (Phu et al., 2017, 9)

4-3 تعريف كوفيد 19:

فيروسات كورونا (CoVs) هي مجموعة من فيروسات الحمض النووي الريبوزي RNA. أحادية السلسلة شديدة التنوع والمغلقة، وهي تتسبب بالعديد من الأمراض التي تمس الجهاز التنفسي والمعوي والعصبي والكبد بدرجات متفاوتة عند البشر والحيوانات. (He et al., 2020, 719)

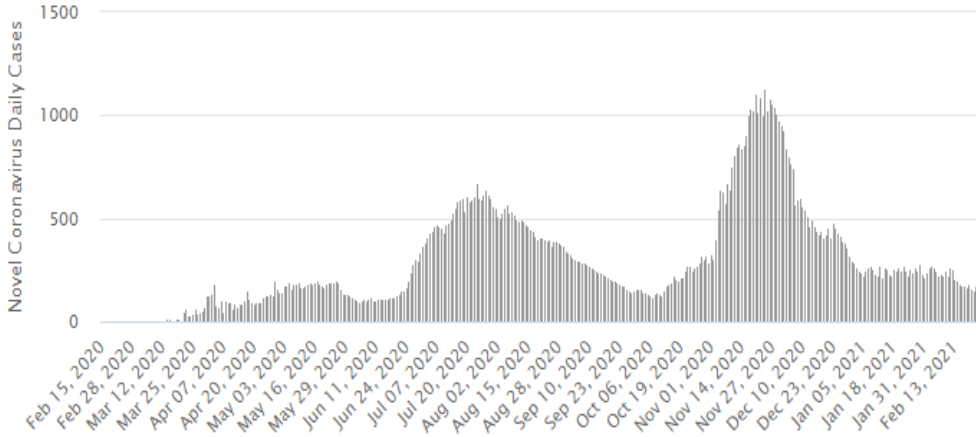
يعد فيروس كوفيد 19 هو أحد آخر تحورات فيروسات كورونا حيث سجلت أول حالة له بمدينة "ووهان" الصينية في أواخر ديسمبر 2019، لذا أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية اسم كوفيد 19 نسبة لسنة ظهوره. (He et al., 2020, 719)

ينتشر فيروس كوفيد 19 بسرعة كبيرة عن طريق قطرات اللعاب التي تتولد عن السعال والعطاس من قبل المرضى الذين تظهر عليهم الأعراض، أو حتى الذين لا تظهر عليهم الأعراض أو قبل ظهورها، وتنوع الأعراض السريرية لكوفيد 19 بدءاً من حالة دون أعراض إلى متلازمة الضائقة التنفسية الحادة واختلال وظائف الأعضاء المتعددة، وتتمثل الأعراض الشائعة في: الحمى والسعال والتهاب الحلق والصداع والتعب وآلام العضلات وضيق التنفس. (Singhal, 2020, 282, 283)

5-3 كوفيد-19 في الجزائر:

في 25 فيفري 2020 أبلغت وزارة الصحة الجزائرية عن أول حالة مؤكدة لـ كوفيد-19 بعد نتيجة اختبار إيجابية لـ SARS-Co-2 صادرة عن مختبر تابع لمعهد باستور، والمريض هو رجل إيطالي يبلغ من العمر 61 سنة الذي أتى من ميلانو بإيطاليا إلى الجزائر للعمل بحاسي مسعود. وفي 1 مارس 2020 أبلغت وزارة الصحة الجزائرية عن حالتين مؤكدتين إضافيتين لـ كوفيد 19، وهما امرأتان إحداهما تبلغ من العمر 53 سنة، وابنتها تبلغ 24 سنة كانتا على صلة بأقاربهم جاءوا من فرنسا لزيارة الجزائر وتم إثبات إصابتهما لكوفيد 19 بعد عودتهما لفرنسا.

وفي 3 مارس تم الإعلان عن إصابة ثلاثة مرضى آخرين بفيروس كوفيد 19 وهكذا انتشر الفيروس في ولايات الجزائر (World Health Organization, 2020) وحسب آخر إحصائيات ليوم 2021-02-24 بلغ عدد المصابين بفيروس كوفيد 19 منذ بداية الجائحة حوالي 112.279 حالة، وبلغ عدد الوفيات 2.967 وعدد المتعافين 77.382 (Worldometer, 2021)



الشكل (1): الحالات اليومية الجديدة لفيروس كورونا في الجزائر

المصدر: (Worldometer, 2021)

4- الإطار التطبيقي:

1-4 طبيعة الدورات التعليمية عن بعد

الجدول (2): نوعية الدورات التعليمية

النسبة المئوية	التكرار	اختيار
16.07%	9	دورات تعلم رسمية (نظامية: جامعة، ثانوية، مدرسة)
73.21%	41	دورات تعلم غير رسمية
10.71%	6	كلاهما
100%	56	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن اختيار الباحثين نحو احتمال "دورات تعلم غير رسمية" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 73.21% بينما جاءت إجاباتهم نحو احتمال "دورات تعلم رسمية" في المرتبة الثانية بنسبة 16.07%، ومن هنا نجد أن أغلب الباحثين يسعون إلى تطوير ذواتهم ومهاراتهم، فالكثير من المواقع أثناء جائحة الكوفيد 19 كانت تقدم دورات تعليمية مجانية (قبل الجائحة كانت

دور تطبيقات الوسائط الجديدة في انتشار الدورات التعليمية عن بعد في ظل جائحة الكوفيد-19

مدفوعة) هذا ما جعل توجه المبحوثين إلى التعلم غير الرسمي كما أن أغلبهم ذوو مستوى جامعي علما أنها الفئة الأكثر طلبا للمعلومات وللمهارات الحديثة.

لقد أصبح التعلم غير الرسمي حقيقة واقعية في العديد من بلدان العالم، حيث تم انشاء طرق تقييم نتائج التعلم المكتسبة عبر مجموعات تعلم غير أكاديمية مختلفة، وفي نفس الوقت تم إدخال نظام لتحديد الهوية وللتقييم، كما تم تقديم شهادات معتمدة لجميع مستويات التعليم. (Oleskeviciene & Sliogeriene, 2020, 13).

الجدول (3): اللغة المستخدمة في التعلم

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية	38	50%
اللغة الإنجليزية	23	30,26%
اللغة الفرنسية	15	19,74%
المجموع	76	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن اللغة العربية هي المستخدمة بدرجة كبيرة في التعلم عن بعد بنسبة 50% ويرجع الأمر كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد فهي اللغة التي يتم التعليم من خلالها، وجاءت في المرتبة الثانية اللغة الإنجليزية بنسبة 30,26% كون هذه اللغة هي لغة العلوم ومحتوى الإنترنت أغلبه منشور باللغة الإنجليزية، بينما جاءت اللغة الفرنسية في المرتبة الثالثة بنسبة 19,74% ، ومن الملاحظ أنه في احصائيات 2020 لمستخدمي الإنترنت في العالم حسب متغير اللغة، أن اللغة الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى بنسبة 25.3% واللغة العربية تحتل المرتبة الرابعة بنسبة 4.8%، أما اللغة الفرنسية فجاءت في المرتبة التاسعة بنسبة 2.8%. (Internet World Stats, 2020)

الجدول (4): طبيعة تقديم محتوى الدورة

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
محتوى الدورة يقدم على المباشر (تزامنية)	16	%28,57
محتوى الدورة منزل على الحاسوب (غير تزامنية)	18	%32,14
مختلطة	22	%39,29
المجموع	56	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن احتمال طبيعة تقديم محتوى الدورة "مختلطة" في المرتبة الأولى بنسبة %39,29 حيث يتم تقديم الدرس عبر الوسائط الجديدة على المباشر ويتم تسجيله في نفس الوقت ووضعه عبر نفس الوسائط، مما يسمح للفرد بمتابعة الدرس مباشرة وإذا فاتته الدرس يمكن الرجوع إلى التسجيل الموضوع في التطبيقات، وجاء احتمال "محتوى الدورة منزل على الحاسوب" بنسبة %32,14 بينما جاء احتمال "محتوى الدورة يقدم على المباشر" بنسبة %28,57

الجدول (5): طبيعة الدورات التي تم حضورها

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
دورات تعليمية نظرية	18	%32.14
دورات تعليمية تطبيقية (تدريبية)	8	%14,29
كلاهما	30	%53,57
المجموع	56	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن طبيعة الدورات التعليمية التي يفضلها المبحوثون هي دورات تعليمية نظرية وتطبيقية معا حيث جاءت إجاباتهم نحو احتمال "كلاهما" في المرتبة الأولى بنسبة %53,57 وجاء احتمال "دورات تعليمية نظرية" في المرتبة الثانية بنسبة %32.14 بينما جاء احتمال "دورات تعليمية تطبيقية" في المرتبة الثالثة بنسبة %14,29.

من هنا نجد أن أغلب المبحوثين يفضلون كلا النوعين من الدورات النظرية والتطبيقية، فالجانب النظري يكسبهم معلومات كثيرة عن الموضوع أما الدورات التطبيقية فهي تساعد في تطبيق تلك المعلومات على أرض الواقع وبالتالي ترسيخها.

2-4 دوافع استخدام الوسائط الجديدة للتعلم عن بعد

دور تطبيقات الوسائط الجديدة في انتشار الدورات التعليمية عن بعد في ظل جائحة الكوفيد-19

الجدول (6): أهداف التوجه للتعليم عن بعد

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
تطوير المهارات اللغوية	17	15,04%
تطوير المهارات الذاتية	31	27,43%
زيادة المعارف العلمية	37	32,74%
زيادة المهارات المهنية	17	15,04%
الحصول على فرص عمل ما بعد كوفيد 19	2	1,77%
لتحضير شهادة (نظام رسمي)	9	7,96%
أخرى	0	0%
المجموع	113	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب المبحوثين يتوجهون للتعليم عن بعد بهدف زيادة المعارف العلمية وهذا بنسبة 32,74%، لأنه من ميزات هذه المرحلة الزمنية التي انتشرت فيها جائحة كوفيد 19 أن العديد من المعاهد والجامعات وضعت الدروس على النت وفتحت مكاتبها الإلكترونية بالمجان، وكذا المجالات العلمية التي بدورها سمحت بتصفح أعدادها مجاناً، إلى جانب العديد من الدورات التعليمية التي أصبحت دون مقابل مادي هذا ما شجع مستخدمي هذه الوسائط على الإقبال عليها أكثر لتنمية معارفهم العلمية، وفي المرتبة الثانية جاء احتمال تطوير المهارات الذاتية بنسبة 27,43% فالعديد من الدورات الخاصة بالتنمية البشرية تم عقدها عبر النت بالمجان أو مبالغ رمزية، وهذا ما جعلها فرصة للأفراد كي يُطوروا ويُتموا مهارات ذاتية خاصة أثناء الحجر الصحي، أما في المرتبة الثالثة جاء احتمال تطوير المهارات اللغوية بنسبة 15,04% حيث أتاحت لهم الفرصة لتطوير مهاراتهم اللغوية وتعلم لغات أجنبية كالإنجليزية والألمانية والفرنسية وغيرها عبر العديد من الصفحات التي فتحت دورات مجانية لتعليم اللغات.

الجدول (7): العوائق التي حالت دون الإلتحاق بدورات معينة

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
إلتزامات العمل	7	9.86%
إلتزامات عائلية	16	22.53%
نقص الموارد المالية	14	19.72%
وقت الدورة غير مناسب	23	32.39%
عدم توفر المعارف الأولية	5	7.04%
عدم التحكم بالتكنولوجيا	4	5.63%
لا يوجد عوائق	1	1.41%
أخرى	1	1.41%
المجموع	71	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن العوائق التي حالت دون التحاق المبحوثين ببعض الدورات كانت كالتالي:

جاء احتمال "وقت الدورة غير مناسب" في المرتبة الأولى بنسبة 32,39% حيث يمكن أن يتعارض وقت الدورة مع توقيت عمل المبحوثين أو أن يكون لديهم دورات في نفس التوقيت أو ممكن أن يكون توقيت الدورة لا يتناسب من حيث الفارق الزمني مع البلدان الأخرى.

وجاء احتمال "إلتزامات عائلية" في المرتبة الثانية بنسبة 22,53% حيث زادت إلتزامات الأفراد نحو عائلاتهم خاصة في جائحة الكوفيد 19 بحيث أصبح الآباء من جهة والإخوة من جهة أخرى يقومون بمساعدة الأطفال في دروسهم وفي تحضير واجباتهم بحكم دراستهم عن بعد وهذه تجربة جديدة بالنسبة الأطفال لم يكونوا مؤهلين لخوضها، لهذا فإن زيادة الإلتزامات العائلية حال دون التحاق الكثير بركب الدورات التعليمية والتدريبية عبر الإنترنت.

وجاء احتمال نقص الموارد المالية في المرتبة الثالثة بنسبة 19,72% لأن هناك العديد من الدورات المهمة التي تقدم عبر تطبيقات وسائط الجديدة تكون مدفوعة الثمن، مما يجعل الإلتحاق بها أمراً صعباً خصوصاً مع أزمة الكوفيد-19.

دور تطبيقات الوسائط الجديدة في انتشار الدورات التعليمية عن بعد في ظل جائحة الكوفيد-19

الجدول (8): التطبيقات المستخدمة لحضور الدورات التعليمية عن بعد

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
تلجرام Telegram	25	16,13%
واتساب WhatsApp	15	9,68%
زوم Zoom	31	20%
فايسبوك Facebook	14	9,03%
يوتيوب Youtube	20	12,9%
كورسرا Coursera	7	4,52%
يوديمي Udemy	17	10,97%
موودل Moodle	5	3,23%
لقاء غوغل Google meet	14	9,03%
إدكس Edx	5	3,23%
أخرى	2	1,29%
المجموع	155	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن التطبيقات المستخدمة لحضور الدورات التعليمية هي : تطبيق الزوم في المرتبة الأولى بنسبة 20% ويرجع الأمر إلى الخصائص التي يمتاز بها هذا التطبيق ففي عام 2020 تم إصدار أكثر من 400 ميزة وتم الإعلان عن العديد من العروض الجديدة لخدمة الاتصالات الشخصية والتجارية بشكل أفضل (Zoom, 2020) وحسب تقرير Okta's Businesses at work 2021 يعد تطبيق الزوم هو أفضل تطبيق لعقد مؤتمرات الفيديو في مكان العمل (Zoom, 2021) ففي أبريل 2020 كان يعقد عبر الزوم أكثر من 300 مليون لقاء يومي. (Iqbal, 2020) وجاء في المرتبة الثانية تطبيق "تلجرام" بنسبة 16,13% فعدد مستخدمي هذا التطبيق في تزايد مستمر حيث كان عدد مستخدمي التلجرام في أكتوبر 2019 حوالي 200 مليون مستخدم، وتزايد العدد إلى أكثر من الضعف حيث وصل إلى 500 مليون مستخدم في جانفي 2021. (Iqbal, 2021) وجاء في المرتبة الثالثة تطبيق "يوتيوب" بنسبة 12,9% حيث يعد يوتيوب هو ثاني تطبيق متصفح . في الجزائر بعد غوغل حيث يتم تصفحه لمدة 17 دقيقة في اليوم ولمدة 235 يوم في السنة حسب إحصائيات جانفي 2021. (Kemp, 2021)

وجاء في المرتبة الأخيرة احتمال "أخرى" بنسبة 1.29% حيث يستخدم المبحوثون تطبيق "زيلو" لحضور دوراتهم التعليمية عن بعد، لكن عدد مستخدمي هذا التطبيق قليل مقارنة بالتطبيقات الأخرى.

الجدول (9): الميزات المفضلة في التطبيقات

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
التفاعل	25	20.83%
إمكانية مشاركة المحتوى	23	19.17%
المرونة في الوقت والمكان	37	30.83%
سهولة إنشاء المحتويات	14	11.67%
العمل الجماعي	21	17.5%
أخرى	0	0%
المجموع	120	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن الميزات التي يفضلها المستخدمون هي:

ميزة المرونة في الوقت والمكان بنسبة 30.83% فهذه الميزة تتيح للفرد حضور الدورة في أي زمان ومكان، فالشخص يمكنه اللوج إلى هذه التطبيقات من خلال حاسوبه الشخصي أو الهاتف النقال في أي مكان يمكن أن يتواجد فيه، وفي الوقت الذي يجد نفسه متفرغاً لذلك. ميزة التفاعل كانت بنسبة 20.83% فهذه الميزة اتصف بها الويب 2.0 حيث يسمح للمستخدمين التفاعل مع بعضهم البعض من خلال الكتابة أو المحادثات الصوتية والمرئية وهذا ما يساهم في وصول المعلومة بشكل جيد وأسرع للمستخدمين.

ميزة إمكانية مشاركة المحتوى بنسبة 19.17% هذه الخاصية تسمح للمستخدمين بمشاركة محتويات بعض المواد العلمية بطريقة سهلة جداً حيث يمكنهم وضع المادة في الصفحة أو القناة الخاصة بالدورة كما يمكنهم مشاركة المعلومات مع أشخاص معينين بطريقة سهلة وهي الضغط على زر المشاركة وتحديد طبيعة المشاركة، وبهذه الطريقة يمكنهم تبادل الخبرات والمعارف.

يرى LeNoue أن تطبيقات الوسائط الجديدة وفرت لمستخدمي الإنترنت القدرة على إنشاء والمساهمة والتواصل والتعاون بسهولة في بيئة رقمية دون الحاجة إلى معرفة متخصصة في البرمجة. (Oleskeviciene & Sliogeriene, 2020, 12)

3-4 المعوقات التي تعوق حضور الدورات التعليمية عن بعد

الجدول (10): مستوى التحكم في التطبيقات الاجتماعية المستخدمة للتعلم عن بعد

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
جيد	33	58.93%
متوسط	22	39.28%
ضعيف	1	1.79%
المجموع	56	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب المبحوثين يتحكمون في استخدام التكنولوجيا بشكل جيد بنسبة 58.93%، ويرجع السبب إلى أن أغلب المبحوثين ذو مستوى جامعي وهذا بنسبة 76,79%، وجاء في المرتبة الثانية احتمال "متوسط" بنسبة 39.28%، بينما جاء في المرتبة الثالثة احتمال "ضعيف" بنسبة 1.79% ويمكن أن يعود السبب إلى تنزيلهم للتطبيقات حديثا بحيث لم يلموا بعد بكيفية استخدامها بالطريقة الأمثل، حيث سجل ارتفاع عدد مستخدمي التطبيقات الحديثة من سنة 2020 إلى سنة 2021 بحوالي ثلاثة ملايين أي ما نسبته 14% ، (Kemp, 2021) ومن غير الممكن استخدام هذه التطبيقات الحديثة بشكل جيد في فترة زمنية وجيزة.

الجدول (11): المشاكل التي تعاني منها أثناء التعلم عن بعد

اختيار	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الإنترنت	50	64.1%
تحميل التطبيقات	4	5.13%
تثبيت التطبيقات	2	2.56%
رداءة الصورة والصوت	14	17.95%
تسجيل الدخول	4	5.13%
لا يوجد	3	3.85%
أخرى	1	1.28%
المجموع	78	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن المشاكل التي يعاني منها المبحوثون أثناء التعلم عن بعد هي:

ضعف الإنترنت بالدرجة الأولى حيث جاءت النسبة بـ 64.1% فخدمات الإنترنت رديئة جدا مع كثرة التقطعات لدرجة أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي غيروا من شعار "اتصالات الجزائر وكيككم الأقرب" ورفعوا هاشتاغ تناقلته وسائل الإعلام العالمية وهو "اتصالات الجزائر وكيككم ربي" إضافة إلى رسم السلحفاة الذي يدل على بطء الإنترنت.

ويعود أحد أهم أسباب تقطع الإنترنت إلى الزيادة الكبيرة في عدد ساعات استخدام الفرد للإنترنت حيث أن الشبكة بنيت على أساس استعمال متوسط للإنترنت من قبل الأفراد، إلا أنه أثناء جائحة الكوفيد 19 أصبح هناك استعمال كبير للإنترنت من قبل المستخدمين سواء في استعمالها للشراء عبر الإنترنت أو العمل عن بعد أو التعلم عن بعد، أو التواصل ... مما جعل الشبكة تعجز عن استيعاب هذا الارتفاع المتزايد في الاستعمال.

إضافة إلى هذا فقد ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت بالجزائر بـ 3.6 مليون مستخدم من 2020 إلى 2021 أي ما يمثل زيادة عدد المستخدمين بنسبة 16% عن سنة 2020. (Kemp, 2021) وجاء في المرتبة الثانية احتمال رداءة الصورة والصوت بنسبة 17.95% لأن سرعة التحميل عبر الإنترنت ضعيفة؛ حيث يبلغ متوسط سرعة التحميل للإنترنت عن طريق الهاتف 13.23 MBPS وعبر الهاتف الثابت بلغت 5.29 MBPS. (Kemp, 2021)

وجاءت في المرتبة السادسة احتمال لا يوجد عوائق بنسبة 2.3% وهي نسبة قليلة جدا مقارنة مع المجموع الكلي، فذا دليل على أن أغلب المستخدمين يعانون من مشاكل أثناء التعلم. (Kemp, 2021)

وفي المرتبة السابعة جاء احتمال أخرى بنسبة 1.28% وتتمثل في أن بعض التطبيقات محدودة العدد مثل المجموعات التي يتم فتحها عبر تطبيق الواتساب فهي تسمح بانضمام عدد محدود فقط من المستخدمين.

4-4 دور الكوفيد 19 في انتشار الدورات التعليمية عن بعد

الجدول (12): عدد الدورات التي حضرتها

اختيار	العدد	المتوسط
دورات 2019	196	3.5
دورات 2020	370	6.6
الفارق	174	3.1

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد الدورات التي حضرها المبحوثون سنة 2019 هي 196 دورة بمتوسط حسابي يبلغ 3.5 دورة لكل فرد مقارنة بسنة 2020 حيث تقدر عدد الدورات التي

حضرها المبحوثون بـ 370 دورة بمتوسط حسابي 6.6 دورة لكل فرد، ومن هنا نلاحظ زيادة في عدد الدورات التي حضرها المبحوثون تقدر بـ 174 دورة بمتوسط حسابي 3.1 دورة جديدة لكل فرد وهذا راجع إلى الحجر الصحي الذي فرض على المواطنين في ظل جائحة كوفيد 19 هذا ما أتاح لهم زيادة في الوقت مما سمح لهم المشاركة في دورات كثيرة، إضافة إلى هذا فالعديد من المواقع التي كانت تعرض دورات تعليمية مدفوعة أصبحت تتيح الولوج إلى بعض أو كل دوراتها بطريقة مجانية أثناء جائحة كوفيد 19 مثل: كورسرا، يوديمي، إدكس...

5-4 الاستنتاجات:

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات كالتالي:

1-5-4 طبيعة الدورات التعليمية عن بعد

- أغلب المبحوثين يحضرون دورات غير رسمية بنسبة 73.21% خاصة وأنهم أثناء جائحة الكوفيد 19 الكثير من الدورات التي كانت مدفوعة الثمن أصبحت مجانية.
- أغلب المبحوثين يستخدمون اللغة العربية للتعلم بنسبة 50% وتليها اللغة الإنجليزية بنسبة 30.26%
- أغلب المبحوثين يفضلون الدورات التعليمية المختلطة بنسبة 39.29% فمحتوى هذه الدورات يقدم على المباشر ويتم تسجيل البث ثم يتم وضعه في الوسائط الجديدة
- يفضل المبحوثون الدورات النظرية والتطبيقية معا بنسبة 53.57%

2-5-4 دوافع استخدام الأفراد للوسائط الجديدة في التعلم عن بعد

- أغلب المبحوثين يحضرون الدورات التعليمية عن بعد بهدف زيادة معارفهم العلمية بنسبة 32.74%
- التطبيق المستخدم لحضور الدورات التعليمية بكثرة هو تطبيق الزووم بنسبة 20% خاصة وأنه تم إضافة 400 ميزة له سنة 2020 كما يعتبر أفضل تطبيق لعقد مؤتمرات الفيديو في مكان العمل.
- أهم ميزة يفضلها مستخدمو الوسائط الجديدة من المبحوثين هي ميزة المرونة في الوقت والمكان بنسبة 30.83% ثم ميزة التفاعل بنسبة 20.83%

3-5-4 المعوقات التي تعوق حضور الدورات التعليمية عن بعد

- أغلب المستخدمين يتحكمون جيدا في استخدام تطبيقات الوسائط الجديدة بمستوى جيد بنسبة 58.93% في المقابل نسبة المستخدمين الذين مستواهم ضعيف هو 1.79% مما يدل على أن أغلب المبحوثين ليست لديهم مشاكل في التحكم بالتكنولوجيا.

- توجد عوائق تحد من حضور المبحوثين لدورات تعليمية عن بعد ويأتي بالدرجة الأولى وقت الدورة غير مناسب بنسبة 32.39% ووجود التزامات عائلية بنسبة 22.53%، ونقص الموارد المالية بنسبة 19.72% لأن هناك دورات مدفوعة الثمن.

- يعاني المبحوثون من جملة من المشاكل أثناء التعلم عن بعد وهي ضعف الإنترنت بنسبة 64.1% ورداءة الصورة والصوت بنسبة 17.95%.

4-4-4 دور الكوفيد 19 في انتشار الدورات التعليمية عن بعد

في ظل جائحة الكوفيد 19 ارتفع متوسط حضور المبحوثين للدورات التعليمية عن بعد من 3.5 دورة لسنة 2019 إلى 6.6 دورة لسنة 2020 أي بزيادة ثلاث دورات لكل مبحوث.

5- خاتمة

ساهمت تطبيقات الوسائط الجديدة في إنتشار الدورات التعليمية عن بعد خاصة أثناء جائحة الكوفيد 19 إذ تزايد عدد الدورات التي يحضرها أفراد العينة إلى حوالي الضعف، وهذا بهدف زيادة معارفهم العلمية ومن أهم الأسباب التي ساهمت في إنشار هذه الدورات الخصائص التي تمتاز بها هذه التطبيقات من المرونة في الوقت والمكان وإمكانية التفاعل ومشاركة المحتوى والعمل الجماعي، إضافة إلى سهولة تحكم المستخدمين في هذه التطبيقات.

ويكشف التطور السريع لوسائل التواصل الاجتماعي أهمية بناء فهم حول الاستخدام الفعال لهذه التقنيات في عملية التعليم، لأن أعداد مستخدمي تطبيقات الوسائط الجديدة في تزايد سريع، والجيل المستقبلي من الطلاب بدأوا في إنشاء محتويات رقمية ويشاركون بنشاط في هذه التطبيقات. (Oleskeviciene & Sliogeriene, 2020, 12)

المراجع:

1. Asarta, C. J., & Schmidt, J. R. (2020). The effects of online and blended experience on outcomes in a blended learning environment. *The Internet and Higher Education*, 44 from <https://bit.ly/3l2QpYl>
2. Danesi, M. (2013). *Encyclopedia of Media and Communication*. University of Toronto Press.
3. He, F., Deng, Y., & Li, W. (2020). Coronavirus disease 2019: What we know? *Journal of Medical Virology*, 92(7), 719–725.
4. Iqbal, M. (2020). *Zoom Revenue and Usage Statistics 2020*. Retrieved 13 February 2021 from <https://cutt.ly/uxFaBEY>
5. Iqbal, M. (2021). *Telegram Revenue and Usage Statistics 2021*. Retrieved 20 February 2021 from <https://cutt.ly/yly98Jm>
6. Internet World Stats. (2020). *Internet World Users by Language*. Retrieved 14 February 2021 from <https://cutt.ly/Pek6v1B>

7. Kemp, S. (2021). *Digital 2021: Algeria*. Retrieved 14 May 2021 from <https://cutt.ly/gly5F9W>
8. OECD. (2020). *The potential of online learning for adults: Early lessons from the COVID-19 crisis*. Retrieved 27 February 2021 from <https://cutt.ly/ilSIq4l>
9. Oleskeviciene, G. V., & Sliogeriene, J. (2020). *Social Media Use in University Studies*. Springer International Publishing.
10. Phu, V., Scott, F., & Carl, M. (2017). *Handbook of Research on Innovative Pedagogies and Technologies for Online Learning in Higher Education*. IGI Global.
11. Singh, Y. K., & Bajpai, R. B. (2008). *Research Methodology: Techniques and Trends*. APH Publishing Corporation.
12. Singhal, T. (2020). A Review of Coronavirus Disease-2019 (COVID-19). *The Indian Journal of Pediatrics*, 87(4), 281–286.
13. World Health Organization. (2020). *COVID-19 Situation update for the WHO African Region*. Retrieved 21 February 2021 from <https://cutt.ly/uE2S9lW>
14. Worldometer. (2021). *Algeria*. Retrieved 24 February 2021 from <https://cutt.ly/6lbUBtu>
15. Zoom. (2020). *The Year in Review: Zoom Feature & Product Highlights*. Retrieved 27 February 2021 from <https://cutt.ly/GxFsThi>
16. Zoom. (2021). *Okta Reports That Zoom is Top Video Conferencing App*. Retrieved 13 February 2021 from <https://cutt.ly/6xFsdw4>